

ميديل إيست مونيتور: استرضاً با يدَن لابن سلمان يهدّد الأمن القومي الأمريكي

طالب موقع "ميدل إيست مونيتور" البريطاني الرئيس الأمريكي "جو بايدن" بالتوقف عن سياساته الفاشلة المتمثلة في استرضاء ولي العهد السعودي "محمد بن سلمان"، موضحا أنها كانت تمثل خطرا على الأمن القومي الأمريكي.

ووفق تحليل الكاتب بالموقع "زيد العيسى"، والذي ترجمة الخليج الجديد، فإن تصريحات "بايدن" حتى الآن فيما يخص بالسعودية و"محمد بن سلمان" لم ترق إلى مستوى وعوده قبل دخوله البيت الأبيض، إذ وعد حينها بجعل المملكة منبوزة.

وعقب أن تصرفات "بايدن" هذه قادته إلى إهدار فرصة ذهبية لممارسة ما دعا إليه "بايدن" في وقت كانت العائلة الحاكمة السعودية وعلى رأسها ولي العهد تحت ضغط فيما يشبه الكابوس؛ بسبب جريمة "جمال خاشقجي" وحرب اليمن، وفشل مراهنته "بن سلمان" على فوز "دونالد ترامب" في الانتخابات الأمريكية.

وأوضح أن نقطة التحول في موقف ولي العهد السعودي من الضعف إلى القوة تحققت عندما اندلعت حرب روسيا على أوكرانيا في 24 فبراير/ شباط.

ولفت الموقـع إلى أن أحدث خطـوة في تنازلات "بـايدن" تجاه ولـي العـهد السـعودـي والـتي تمـثلـتـ في منـجـ الأـمـيرـ الشـابـ الحـصـانـةـ السـيـادـيةـ وـمـعـاـمـلـتـهـ كـرـئـيـسـ دـوـلـةـ أوـ حـكـوـمـةـ، وـمـنـ ثـمـ إـفـلـاتـهـ مـنـ العـقـابـ وـالـمـحاـكـمةـ فيـ قـضـيـةـ "خـاشـقـيـ"ـ، لـمـ يـكـنـ مـفـاجـئـاـ بـالـنـسـبـةـ لـكـثـيرـ مـنـ الـمـتـاـبعـينـ.

وأشار الموقع أن قرار منح الحصانة السيادية لـ"بن سلمان" أظهر في الواقع المدى المذهل الذي كان "بايدن" على استعداد للتواطؤ فيه مع طاغية وحشي، والتلاعب بالنظام القانوني الأمريكي.

و قبل أيام قليلة من تعيين "بن سلمان" رئيساً للوزراء، وتحديداً في 23 سبتمبر/أيلول، أرسل "بايدن" كلاً من "بريت ماكجورك"، منسق الشرق الأوسط، و"عا موس هوشترين"، كبير مستشاري الطاقة في جدة، في محاولة يائسة للاستفادة من قضية الحصانة لدفع "محمد بن سلمان" إلى زيادة إنتاج النفط.

لكن في المقابل، كان ولد العهد السعودي واثقاً أولاً من قدرته على التلاعب بواشنطن عبر أوراقه الرابحة والتي من بينها أن بلاده أكبر منتج للنفط في "أوبك" و"أوبك+" وثانياً تقوية تحالفاته المتزايدة مع كل من روسيا والصين، وثالثاً الاستفادة من دوره المحوري في حث القادة العرب على تطبيع العلاقات مع إسرائيل.

في مواجهة أسعار الطاقة المرتفعة والتضخم المتزايد عقب الحرب الروسية على أوكرانيا، سافر "بايدن" إلى السعودية في يوليو / تموز، على أمل أن يؤدي الاعتراف بولي العهد كحاكم فعلي للمملكة في إقناعه بزيادة إنتاج "أوبك+" من النفط.

لكن في مقابل ذلك، قررت "أوبك+" في 5 أكتوبر/تشرين أول خفض إنتاج النفط بمقدار مليوني برميل يومياً اعتباراً من بداية نوفمبر/تشرين ثان.

وأثار القرار ضجة في الولايات المتحدة، مما دفع "بايدن" إلى تحذير الرياض من "العواقب" واتهم الديمقراطيين في الكونجرس "محمد بن سلمان" بالتأمر مع روسيا ضد المصالح الأمريكية.

لم يكن هناك شك في أن الهدف الأساسي لقرار "بن سلمان" خفض إنتاج "أوبك+" هو زيادة الضرار الذي لحق باحتمال بقاء الديمقراطيين على أغلبيتهم في الكونجرس، وبالتالي إفشال خطط "بايدن" للترشح مرة أخرى لإعادة انتخابه مع تمهيد الطريق أيضاً للجمهوريين وترامب للعودة في انتخابات 2024.

في نظر "بن سلمان"، كان السبب الرئيس الذي مكّنه من الإفلات من المحاكمة بتهمة قتل "خاشقجي" والتدخل بوقاحة في الانتخابات الأمريكية هو تركيز "بايدن" المستمر على الحرب في أوكرانيا، وتصويرها على أنها مواجهة حاسمة بين الديمقراطية والاستبداد.

في ظل هذه الخلفية، تتضافر جهود "بن سلمان" لإرغام "بايدن" على تقديم تنازلات مهينة تصل إلى حد الاعتداء على القيم الأمريكية، متمثلة في دعم الديمقراطية وحقوق الإنسان.

بينما تكافح الولايات المتحدة لتحقيق الاستقرار في أسعار النفط من أجل دعم اقتصادها المتعثر، وتشارك أيضًا في معركة حاسمة ضد خصمها اللدود روسيا، ستنظر إليه الولايات المتحدة بلا شك على أنه طعن لا تُغتفر في الظهر من جانب شريك استراتيجي يفترض أنه طويل الأمد.

وبالتالي، يجب أن يثير هذا شكوكًا كبيرة حول جدو المبررات التي روج لها البعض والتي تدعم التحالف المضييف بين الديمقراطية في واشنطن والديكتاتورية المستبدة في الرياض

على الرغم من محاولات "بايدن" المضنية لإحياء التحالف المنهار من خلال استرضاء "بن سلمان"، إلا أنه كلما استسلم "بايدن"، كان ولي العهد يتسعّ، ويُسدّد الضربة تلو الأخرى للرئيس الأمريكي بينما كثف في الوقت نفسه حملته الشرسة لانتهاكات حقوق الإنسان المقدّرة للعقل داخليًّا.

كل هذا يثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن التحالف الاستراتيجي مع "بن سلمان" لم يثبت أسعars النفط ولم يحطط محاولات الصين أو روسيا لتشكيل تحالف استراتيجي مع الرياض، مما جعل هذا التحالف غير مقبول.

من أجل ذلك فقد حان الوقت لكي يدرك "بايدن" أن مصاعفة استراتيجية الفاشلة والمتهورة لاسترضاء بن سلمان، لا تنذر فقط بضعف الولايات المتحدة من خلال التشكيك في التزامها بالديمقراطية وحقوق الإنسان، بل تمثل أيضًا تهديدًا خطيرًا لأمنها القومي.

وذكر أن تدخل "بن سلمان" في الانتخابات النصفية كان بمثابة طلقة تحذير؛ تشير إلى أنه مستعد لنقل المعركة إلى الولايات المتحدة إذا تعرض طموحه طويل المدى في أن يصبح ملكًا للخطر.